

الأصوات في اللغتين العربية والتاماوية دراسة تقابلية  
**Sounds in Arabic and Tama languages contrastive study**

د. عثمان إبراهيم يحيى إدريس  
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية اللغات - قسم اللغة العربية

0127090077

[osmanyahya@ymail.com](mailto:osmanyahya@ymail.com)

[osmanyahya@sustech.edu](mailto:osmanyahya@sustech.edu)

بسم الله الرحمن الرحيم

## الأصوات في اللغتين العربية والتاماوية – دراسة لغوية تقابلية

### الملخص:

تناولت هذه الورقة الأصوات في اللغة العربية ولغة التاما، وهي تحاول أن ترصد الأصوات الصائتة والصامتة فيهما، وتبين نظامها في بنية الكلمة، وتتبع الورقة في ذلك المنهج التقابلي، وقد قسمت الورقة إلى محورين، المحور الأول يتناول الأصوات الصامتة و الصائتة في اللغتين، والمحور الثاني يهتم ببيان المقطع في لغة التاما ودوره في بنية الكلمة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها اتفاق اللغتين في نظام والصوائت، أما الصوامت فتفردت اللغة العربية باستخدام الأصوات: /ث/، /خ/، /ذ/، /ض/، /ظ/، /غ/ فهي غير متحققة في لغة التاما، وعليه نستنتج من ذلك أن متعلمي التاما يواجهون صعوبات في نطقها وأن هناك أصواتا تفردت بها لغة التاما وهي: /η/، /η/، /ny/ فهي غير موجودة في اللغة العربية، وخرجت الدراسة بتوصيات منها الاهتمام بدراسة اللغات السودانية وبيان ما فيها من خصائص لغوية ولغة التاما دراسة نحوية تبين تراكيبها.

### Abstract

This paper deals with sounds in Arabic and Tama languages, It tries to describe and trace vowel and consonants sounds, it highlights a system of word structure, The paper follows the constrictive method, the Paper has been divided in two parts, part one deals with vowel and consonant sounds in both languages, and part two, deals with system of syllable in Tama language, and its role in word structure, The study has come up with the following important results: that both languages are same in the system of vowels, but Arabic is characterized by the use of consonants: /θ/, /ħ/, /ð/, /d/, /z/, /q/ but it is not found in Tama language, Accordingly, we conclude from this that learners of Tama face difficulties in pronouncing them, but there are sounds which are unique to tama language such as: / η/, /η/, /ny/. such sounds do not exist in Arabic and the study has presented the following recommendations: more attention should be paid to the study of Sudanese languages and highlighting their linguistic features as well as the study of tama language with emphasis on its grammatical structure.

### أهداف الورقة:

- الكشف عن الأصوات الصائتة والصامتة في لغة التاما.
  - بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الأصوات في اللغتين؛ العربية والتاماوية.
  - الوقوف على البنية الصوتية المقطعية للغة التاما مع مقارنتها مع اللغة العربية .
  - التعرف على النبر والتنغيم وكشف دورهما في اللغة التاما.
- منهج البحث: اتبعت الدراسة المنهج التقابلي.

### أهمية البحث:

- تكمن أهمية الدراسة في كونها:
- تشجع الدارسين للتوجه في دراساتهم الصوتية نحو اللغات السودانية.

- تكسر الحاجز وتجسر الهوة بين الدراسات النظرية والتطبيقية في علم الأصوات الحديث.
- إثراء البحث العلمي في اللغات السودانية.
- تسهم نتائجها في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

## الكلمات المفتاحية: المقطع - الصوت - النبر - الصامت - الصائت - المماثلة - المخالفة

### مقدمة:

يعد اللغويات التقابلية من أهم فروع الدراسات اللغوية لأنها تقف على جوانب التشابه والاختلاف بين اللغات، وبمعرفة هذه النواحي يستطيع المعلم أن يأخذ بيد المتعلم نحو الطريق الصحيح في تعليم اللغة، وقد أثرتنا أن نستخدم في ذلك التحليل التقابلي الذي يقارن بين نظام الأصوات في اللغتين العربية والتاماوية، فالتقابل الصوتي مهم جدا في تعليم اللغة، وهو يبين نوعية الصعوبات التي يواجهها المتعلمون للغة الثانية جراء تداخل اللغة الأم، والتي تكون عادة بسبب اختلاف أنماط التعبير بين اللغتين عند الكتابة بالعربية وإنتاج الأصوات.

### المحور الأول: التعريف بقبائل التاما:

يرى بعض علماء الآثار ومنهم أركل أن التاما هم بقايا التمحو إحدى القبائل الليبية القديمة الأصل الليبي لقبائل التاما (بازامه "بدون" ص ٤٣، ٤٢)، و(محمد صالح، ٢٠١٠م، ص: ٤٠) كلمة ليبيا تعنى الإقليم الجغرافي غربي نهر النيل مباشرة وكل المعروف من قارة أفريقية. (بولقمة، ٢٠٠١، ص: ١٥) و هم قبائل من الليبيين ذوي البشرة والعيون الزرقاء والشعر الأحمر (عباس، ١٩٦٨م، ص ٩٦). ويذهب في ذات الاتجاه أن الزغاوة يطلقون على التاما لفظ تمارا وتعني بلغتهم: الرجل ذو الشعر الأحمر، أما روايات التاما الشعبية تذكر أنهم كانوا يعيشون في منطقة بئر النطرون هي الآن عبارة عن صحراء قاحلة، أما الآن فيعيشون في شمال غرب دارفور (محمد صالح، ٢٠١٠م، ص: ٢٨) وأن قبيلة التاما تتكون من أكثر من تسعين بطناً .

**مناطق التاما:** تتوزع شعب التاما في المنطقة الممتدة من منطقة ككبابية في شمال غرب دارفور إلى مدينة قريضة في الشمال الشرقي من جمهورية تشاد (ماكمايكل، ٢٠١٣ ترجمة: ديدان، ص: ١١٢) فهو يأخذ أسماء عدة منها، التاما، والإرينقا، وتقع دار تاما جنوب دار قمر وعلى الحدود الشمالية من وداي ودار مساليت (عوض، ٢٠١٣، ص: ٢٦٩) ومن الغرب الزغاوة وهي قبيلة مؤثرة في أحداث السودان الأوسط (أبو سليم، ١٩٩٢، ص: ٢٢٢). ، وهي كذلك قبيلة كبيرة بدارفور لها تاريخها، وحاكمها يسمى سلطان، واشتهرت في كردفان بصناعة الحديد (الملود)، ويطلق عليهم في كردفان عدة أسماء: تاما (Tama)، تيماء (Tema)، تُم (Tumam) \* يقاسم دارهم عدد من القبائل العربية منها الماهرية، وأولاد زيد، وأولاد راشد، وأولاد كليب، والعريقات، والشقيرات، وأولاد سفيان، وأولاد غنيم (محمد صالح، ٢٠١٠م، ص: ٤٥-٤٩).

### لغة التاما:

تنتمي لغة التاما إلى مجموعة تاما اللغوية السودانية الشرقية من النيلية الصحراوية (أبومنقة، ٢٠١١م، ص: ١٨)، و(خير السيد، ٢٠١٣م، ص: ١١١)، عدد متحدثيها حوالي ٢٠٠٠٠٠ نسمة، رمزها: ISO 639-3 TMA (Wikipedia, the free encyclopedia www.google.com-), Linguasphere 05-PEA-AA التي

يتحدث بها مجموعة تاما الكائنة في غرب السودان وشرق تشاد ، وتنتشر في مناطق، أهمها كباكية، وقريضة، وبرك، منجورة، وصلبة، جبل مون، وحجر تاما، سريا وأبو سروج، سرف جداد، بير دقيق، كندبي، أقار وهي لغة لم تدرس بعد، وتتكون لغة التاما من أربعة لهجات: لهجة التاما، ولهجة الإرينقا التي تتماثل مع لغة تاما والارينقا، ولهجة المراريت (أبو شارب)، ولهجة المسيرية جبل، أو المون (محمد صالح، ٢٠١٠م، ص: ٤٦)، والمون مجموعات صغيرة مقارنة بقبايل الإرينقا تقطن شمال مدينة الجنبنة (ماكمايكل، ٢٠١٣م، ترجمة: ديدان، ص: ١١٢)، واللهجة الأخيرة هي لهجة القمر فرع ابوجوخ التي تتحدث لغة التاما (محمد صالح، ٢٠١٠م، ص: ٦٩) وأنهم ليس لديهم لهجة خاصة بهم يتوصلون بها غيرها حسب المصادر التاريخية لذلك أدرجناها ضمن لهجات التاما (ماكمايكل، ٢٠١٣م، ترجمة: ديدان، ص: ١١٢) وهي من اللغات المهددة بالانقراض حسب تقرير اليونسكو ([www.google.com/Tama in the Language Cloud](http://www.google.com/Tama%20in%20the%20Language%20Cloud)).

### خصائص لغة التاما:

لكل لغة خصائص تتفرد بها عن غيرها من اللغات، رغم ذلك فاللغة لا تعيش بمعزل عن اللغات تأثيرا وتأثرا باللغات التي تجاورها، أو اللغات التي تحتك بها، رغم هذا وذلك أن لغة التاما ما تزال محتفظة بخصائصها اللغوية الأخرى، يمكن أن نشير إليها في النقاط التالية:

من خصائص لغة التاما أن صوت /ر/ لا يأتي في أول الكلمة، وأنها خالية من أداة التعريف العربية /ال/ ولكنها لها تعريفها الخاص وذلك بإضافة المقطع /ر/ أو /ir/ مثل: (تات) تعني ولد و(تاتر) بمعنى الولد. تقوم قاعدة تركيب الجملة في لغة التاما على أن الفاعل يأتي قبل الفعل، نحو: جاء علي فيقولون علي جاء وهكذا.

لغة التاما لا تتقيد بالعدد أو الجنس ولا توجد فيها أدوات للجنس، تقول: فاطمة كوتفا، أي جاءت فاطمة، وأحمد كونفا، أي جاء أحمد. النظام الحسابي يبدأ العد فيه من الواحد حتى العشرة ثم عن طريق الإضافة يصل العد العشرين مضاعفاته حتى الألف، النداء فيها يكون يبدأ بأداة النداء ثم المنادى نحو: أك أحمد أي يا أحمد ف(ak) أداة النداء و(Ahmad) المنادى، من أسماء الأعلام الشائعة: ساغة وتعني إسحاق وأبام وتعني إبراهيم، وهدي وتعني إدريس.

### أصوات اللغة العربية:

إن للغة العربية أربعة وثلاثين فونياً قطعياً ستة منها صوائت والبقية صوامت. الصوائت الأساسية في العربية وهي الفتحة والكسرة والضمة لا تمثل رموزاً مستقلة في الأبجدية العربية كالصوامت والصوائت الطويلة وبناء على هذا فإنها غالباً لا تستعمل في الكتابة، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى طبيعة الأبجدية العربية، ولو كانت العربية قد كتبت بأبجدية أخرى ربما كانت قد مثلت برموز مستقلة كما هو الحال في اللغات الأخرى، أما الأصوات في العربية فتفصيلها كما يلي:

الصوامت الشفوية: يتم نطق هذه الصوامت عندما تقترب الشفتان من بعضهما أو تتطبقان انطباقاً تاماً، فتحدث الأصوات الآتية: /ب/ - /م/ - /و/.

الصوامت الشفوية الأسنانية: عند النطق بهذه الأصوات تلتقي الأسنان العليا بالشفة السفلى، ويوجد أكثر من صامت يحدث بهذه الطريقة في اللغات الأخرى ولكن في اللغة العربية يحدث صامت واحد فقط هو: /ف/.

الصوامت بين الأسنانية: تحدث هذه الأصوات عندما تقترب الأسنان العليا والسفلى من بعضها ويخرج طرف اللسان بينهما فتصدر الصوامت الآتية: /ث/ - /ذ/ - /ظ/.

الصوامت الأسنانية اللثوية: يتم نطق هذه الصوامت عندما يلتقي طرفُ اللسان بنهاية الأسنان العليا وبداية اللثة، وهي: /ت/ - /ط/ - /د/ - /ض/.

الصوامت اللثوية: وتحدث عندما يلتقي طرف اللسان مع اللثة، وهي: /ن/ - /ر/ - /ل/ - /س/ - /ص/ - /ز/.  
الصوامت بعد اللثوية: تنطق هذه الصوامت بأن يقترب وسط اللسان من الجزء الخلفي للثة ويوجد منه في اللثة العربية الصامت: /ش/.

الصوامت الحنكية: تنتج بالتقاء وسط اللسان مع الحنك الصلب ومنها في اللثة العربية الصامتان: /ج/ - /ي/.  
الصوامت القصية: يتم نطقها عندما يقترب أو يلتقي مؤخر اللسان مع الحنك اللين وهي: /ك/ - /خ/ - /غ/.  
الصوامت اللهوية: تنطق بانطباق مؤخر اللسان على اللهاة، ومنها في اللثة العربية الصامت: /ق/.  
الصوامت الحلقية: عند النطق بها يرجع مؤخر اللسان إلى الخلف مع تضيق فراغ الحلق، فيحدث الصامتان: /ع/ - /ح/.

الصوامت المزمارية: يتم إنتاج هذه الأصوات عندما يحدث انطباق تام للوترين الصوتيين، ثم يزول هذا الانطباق فيصدر صوت /ء/ - /ه/ و يكون الهواء أكثر اندفاعاً في نطق الهاء، ومخرج هذين الصوتين عند القدماء من علماء الأصوات العرب يُسمى (أقصى الحلق).

ويمكن تصنف الأصوات العربية حسب الطريقة التي يبنها النطق عن نوع الأصوات التي تنتج نسبة لتدخل أعضاء النطق في مجرى الهواء الخارج من الرئتين إلى الآتي:

الصوامت الانفجارية: وهي تنطق بانطباق عضوي النطق انطباقاً تاماً، ويكون ممر الهواء نحو التجويف الأنفي مغلقاً، وذلك بارتجاع الحنك اللين فيكون هنالك انحباس للهواء خلف أعضاء النطق المعينة ثم يزول الانطباق فيخرج الهواء مندفعاً ومحدثاً صوت يسمى بالانفجاري، والصوامت العربية الانفجارية هي: /ب/ - /ت/ - /ط/ - /د/ - /ض/ - /ج/ - /ك/ - /ق/ - /ء/.

الصوامت الاحتكاكية: عندما تنطق هذه الصوامت تقترب أعضاء النطق من بعضها البعض، فيضيق بينهما الفراغ بحيث يمر الهواء بينهما بعسر محدثاً احتكاكاً، والصوامت الاحتكاكية هي: /ف/ - /ث/ - /ذ/ - /ظ/ - /س/ - /ص/ - /ز/ - /ش/ - /خ/ - /غ/ - /ح/ - /ع/ - /ه/.

الصوامت الأنفية: وتحدث هذه الصوامت بانخفاض الحنك اللين فيفتح ممر الهواء نحو التجويف الأنفي فيخرج الهواء من الأنف أثناء النطق بالصوت، ويوجد من هذه الصوامت صامتان في اللثة العربية: /م/ - /ن/.  
الصوامت الجانبية: عند النطق بهذه الصوامت يخرج الهواء من جانب الفم أو جانبيه؛ إذ يتركز طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة فيمتنع مرور الهواء من وسط الفم، ويكون هنالك منفذ له من جانبي الفم أو أحدهما، فيحدث الصامت: /ل/.

الصوامت التكرارية: عند النطق بهذه الصوامت يحدث انطباق وانفتاح لأعضاء النطق بصورة متكررة فينتج الصامت: /ر/.

شبه الصوامت: وهذه الصوامت لها موضع نطق، ولكن عند النطق بها يخرج الهواء، دون أن يعترضه شيء ويوجد منها في العربية: /و/ - /ي/

وتصنف الأصوات وفق التصويت (الجهر والهمس)، الذي يتحكم في عملية التصويت وضع الوترين الصوتيين الأذين يوجدان في الحنجرة، فتصدر صوامت مجهورة أو مهموسة.

أ. الصوامت المجهورة: وعند النطق بهذه الصوامت يقترن الوتران الصوتيان من بعضهما ويسمحان للهواء بالمرور بينهما ولكن بصعوبة فتحدث لهماذبذبة وتصدر صوامت تسمى بالصوامت المجهورة وهي:

/ب-/د-/ض-/ج-/ذ-/ظ-/ز-/غ-/ع-/م-/ن-/ر-/ل-/و-/ي-.

ب. الصوامت المهموسة: وعند النطق بالصوامت المهموسة يبتعد الوتران الصوتيان عن بعضهما فيمر الهواء

خلالهما دون أن تحدث لهماذبذبة، والصوامت المهموسة هي: /ت-/ط-/ك-/ق-/ث-/س-/ص-/ش-/خ-/ح-/هـ/، وهناك حالة ثالثة لوضع الوترين الصوتيين حيث يتم انطباقهما

انطباقاً تاماً فلا يسمحان للهواء بالمرور إلى الفراغ الحلقوي، ثم بعد فترة يبتعدان عن بعضهما، فينتج عن

ذلك صوت انفجاري هو صوت الهمزة /ء-.

وأما ما الترقيق والتفخيم فتوجد في اللأغة العربية صوامت تسمى بالصوامت المفخمة وتعرف أيضاً بالصوامت المطبقة؛ وذلك نسبة إلى المصطلح "الإطباق" وهو أن يحدث إغلاق في الطبق بجانب الموضع الأصلي (الموضع الذي يحدث فيه إغلاق لإنتاج الصوت المعني وأثره السمعي هو التفخيم.

والصوامت المفخمة في العربية هي: /ض-/ط-/ق-/ظ-/ص-/غ-/خ-.

وهذه الصوامت هي فقط المفخمة في اللأغة العربية، وما عداها كلها مرققة، إلا الصامتتين:

/ل- /ر- فيأتيان مفخمين ومرققين على حسب الأصوات المجاورة لهما.

وتوجد في اللأغة العربية ستة صوائت هي: ثلاثة قصيرة هي الضمة والفتحة والكسرة، وثلاثة طويلة هي الواو

والألف والياء(الصيغ، ١٩٩٨م، ص: ٢٠٧-٢١١).

#### المحور الثاني: الصوائت

الصوائت الذي يكاد يجمع عليه اللغويون في الآونة الأخيرة. ويشمل مصطلح الصوائت القصيرة والطويلة.

توجد في العربية ستة صوائت ثلاثة منها قصيرة و يشار إليها بالحركات /، /، /، وثلاثة أخرى طويلة و

ترمز لها بحروف المد/، و، ي/. يمكن تناول الصوائت في اللغة التاما من عدة جوانب.

#### تصنيف الصوائت في لغة تاما:

وفيما يلي جدول يوضح فونيمية الصوائت في لغة تاما :

الصوت الصائت	مقابله في لغة التاما	ما تدل عليه الكلمة في العربية
/a:/	/ka:l/	ماء
/a/	/massi/	خمسة
/w/	/wari/	إثنين
/o/	/uko/	عشرة
/o:/	/ngo:re/	رأس

جدول يوضح صوائت لغة التاما:

أمامية		مركزية		خلفية	
مستديرة	غير مستديرة	مستديرة	غير مستديرة	مستديرة	غير مستديرة

	u:			i:		طويل	ضيقة
						قصير	
				ē		طويل	نصف ضيقة
		a:				قصير	
				ō		طويل	نصف متسعة
		ä				قصير	
				ā		طويل	متسعة
						قصير	

وإذا أجرينا مقارنة بين صوائت اللغة العربية وصوائت لغة التاما، نجد أن اللغتين تتفقان تماما في نظام الصوائت وفيما يلي نوضح هذا الاتفاق.

الصوت	مقابله في العربية	مايقابله في لغة تاما	كتابتها الصوتية	مايقابله في اللغة العربية
?	ء	أَيْتُ تعني (القمر)	/ait/	أمل
æ	آ	قَانُ تعني (العود)	/gæən/	نَامُ
u	.	تُو تعني (الدقيق)	/dau/	تُونُ
ʊ	و	تُور تعني (الجمل)	/door/	غفور
i	.	إِي تعني (العصيدة)	/ai/	إِلي
I	ي	وِيْر تعني (الكلب)	/wi/	مذِير

### المحور الثالث: الصوامت

أولا الصوامت في العربية:

يوجد في اللغة العربية ثمانية وعشرون صامتا وهي:

/ء/ (همزة القطع)، /ب/، /ت/، /ث/، /ج/، /ح/، /خ/، /د/، /ذ/، /ر/، /ز/، /س/، /ش/، /ص/، /ض/، /ط/، /ظ/، /ع/، /غ/، /ف/، /ق/، /ك/، /ل/، /م/، /ن/، /ه/، /و/، /ي/.

وفي الوقت نفسه يعتبر اثنان من هذه الصوامت شبه صائتة وهما / و، ي/. يمكن تناول هذه الصوامت من عدة

جوانب:

الشكل يوضح صفات فونيمات الصوامت في لغة تاما مع مقارنتها في اللغة العربية:

الصوت	المقابل له في العربية	مايقابله في لغة تاما	كتابتها الصوتية	مايقابله في اللغة العربية
/ a /	أ	أُلي: تعني (قلب)	/amul/	أرض
/b/	ب	بِل: تعني (الماعز)	/bill/	بيت
/ J /	ج	جُود: تعني (النهد)	/joud/	جمل
/ d /	د	تُو: تعني (الدقيق)	/dau/	دولة

هي	/hink/	هَذَا: تعني (كله)	هـ	/ h /
و	/wirk/	وَرِك: تعني (شيء)	و	/ w /
زمر	/zumatat/	زُمَّات: تعني (أداة للزينة)	ز	/ z /
حمام	/hamu/	حَمُو تعني (قرية في دار ارينقا)	ح	/h/
طول	/tooro/	طُورُو تعني (نوع من العشب)	ط	/t/
مستطيل	/ei/	إِي تعني (العصيدة)	ي	/ i /
مكتمل	/louk/	لُوك تعني (تعال)	ك	/ k /
لون	/lou/	لُو تعني (أذهب)	ل	/ l /
موز	/ma:/	مَا تعني (رجل)	م	/m/
نمر	/na:t/	نَالْت تعني (اسم)	ن	/n/
صقر	/souro/	صُورُو تعني (السفروك)	ص	/s/
علم	***	***	ع	/ʔ/
فأر	/fara/	فَارَا تعني (الراكوبة)	ف	/f/
سمك	/sigit/	سِقْد تعني (شعر)	س	/s/
قمر	/ga:n/	قَان تعني (العود)	ق	/g/
رجل	/ari/	أَرِي تعني (الشمس)	ر	/r/
شرك	/shrink/	شَرِنِك تعني (أخضر)	ش	/ʃ/
تمر	/ta:t/	تَات تعني (الطفل)	ت	/t/
ثمر	***	***	ث	/θ/
خروف	***	***	خ	/ħ/
ذنب	***	***	ذ	/z/
ضب	***	***	ض	/d/
ظهر	***	***	ظ	/ð/
غراب	***	***	غ	/q/
***	***	مَا تعني (زيت)	ني	/ŋ/
***	***	نُن تعني (كُل)	ق	/ŋ/

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن الأصوات العربية نحو: /ث/، /خ/، /ذ/، /ض/، /ظ/، /غ/ غير موجودة في لغة التاما، وعليه نستنتج من ذلك أن متعلمي التاما يواجهون صعوبات عند نطقهم لتلك الأصوات، وأن أصواتاً نحو: /ŋ/، /، /ŋ/، /، /ny/ غير موجودة في اللغة العربية.

#### المحور الرابع: أنواع المقاطع في اللغة العربية مقارنتها بالمقطع في لغة تاما:

يتكون الكلام من مجموعة من الأصوات الساكنة والحركات. وما يلاحظ أن الإنسان لا ينطق الكلمة كاملة بمستوى واحد إنما يسكت سكتة لا يشعر بها عند نطقه. فكلما كَتَبَ نحن نطقها: كَ تَبَ ولاحظ إذا كانت ساكنة كَتَبَ نطقها كَ تَبَ. فالذي يقف عنده المتكلم في الكلمة هو المقطع ويعرف أنه: مجموعة من الأصوات المفردة تتألف من صوت صائت معه صوت صامت أو أكثر (الصيغ، ٢٠٠٧، ص: ٢٧٤). تعريف د. عبد الصبور شاهين " تأليف صوتي بسيط تتكون منه واحد أو أكثر كلمات اللغة ، متفق مع إيقاع التنفس الطبيعي ، ومع نظام اللغة في صوغ مفرداتها ) " (شاهين، ١٩٩٦م ص ٢٥) و(شاهين، ١٩٨٤ م ١٦٤)، وفي تعريف آخر أيضا المقطع هو الصوت أو مجموعة الأصوات التي تنتج عن اتحاد حرف أو حرفين أو ثلاثة حروف، سواء كانت حروفا ساكنة أو متحركة أو نصف متحركة وتخرج متصلة ببعض الآخر دفعة واحدة يسبقها أو يعقبها وقف في النطق، وقد يكون هذا المقطع مكونا من صوت واحد أو صوتين أو ثلاثة أصوات(كبارة، ١٩٩٧م، ص ٥٨)، ويعرفه رمضان عبد التواب بأنه " كمية من الأصوات تحتوى على حركة واحدة ويمكن الابتداء به والوقف عليها"(عبد التواب ، ١٩٧٧م. ص : ٧٤) وفي اللغة العربية خمسة أضرب كمايلي:

$$١- كَ = CV$$

$$٢- تَا = CVV$$

$$٣- من = CVC$$

$$٤- باب = CVVC$$

$$٥- قَصْر = CVCC$$

والمقاطع الثلاثة الأولى كثيرة الشيوخ والرابع قليل والخامس لا تظفر به إلا في حالة الوقف. يمكن الوصول من خلال تحديد الخواص المميزة للمقطع الصوتي إلى تعيين خمسة أنماط للمقطع الصوتي في اللغة العربية وفقاً لما يراه محمود فهمي حجازي، فهو يرى أن المقاطع في اللغة العربية خمسة أنواع، ويعتمد هذا التصنيف على أمرين: الطول والقصر، وأن هناك اختلافاً بين المقطع الذي ينتهي بحركة والمقطع الذي ينتهي بصامت. فالمقطع الذي ينتهي بحركة يعدّ مقطّعاً مفتوحاً، والمقطع الذي ينتهي بصامت يعدّ مقطّعاً مغلقاً، ووفقاً لعنصر الطول هناك الطويل، وهناك المديد وهو أطول من سابقه.

الكلمة في لغة التاما	المقابل في العربية	كتابتها الصوتية	المقاطع المؤلفة لها
ما	رجل	/ma:/	Cv
إي	إمرأة	/ai/	Cv
بوليت	صبي	/bulait/	CVC-CVVC
تول	ولد	/taul/	CV-CVC
ميتات	بنت	/mitat/	CVC-CVVC
مرنق	شيخ	/maring/	CVC-CVC
يدرك	عجوز	/ouborok/	CVC-CV-CVC
مبت	عم	/ambot/	CVC-CVC
كاكا	خال	/Ka:ka:/	CVV-CVV
نار	أخ	/nga:r/	CVVC

cv-cvv	/asa/	أخت	أَسَا
cv-cvc	/anog/	أب	أَنْقُ
cv-cvc	/Uona/	أم	أَنْنُ
cvc-cvv	/mino/	النسيبة	يذُو
Cvvc	/ku:r/	النسيب	كُورُ

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا الآتي:

فالمقطع الأول: يسمى قصيراً مفتوحاً، فهو يبدأ بصامت، وينتهي بحركة قصيرة كالفتحة، مثل قولنا: "ك/ت/ب" ومثاله في لغة التاما هو:

المقاطع المؤلفة لها	كتابتها الصوتية	المقابل في العربية	الكلمة في لغة التاما
cv-cvv	/asa/	أخت	أَسَا

المقطع الثاني: فهو طويل مفتوح، وهذا يتكون من صامت وحركة طويلة، كالمقطع الأول من كلمة "كأرب" أو من كل اسم جاء على صيغة "فاعل" ومثاله في لغة التاما الكلمة في الجدول أدناه:

المقاطع المؤلفة لها	كتابتها الصوتية	المقابل في العربية	الكلمة في لغة التاما
cvv-cvv	/Ka:ka:/	خال	كَاكَا

المقطع الثالث: طويل مغلق، وهو يبدأ بصامت ثم حركة صغيرة وينتهي بصامت أيضاً كما في "من" و"عن" كذلك كلمة "كأرب" ومثاله في لغة التاما هو:

المقاطع المؤلفة لها	كتابتها الصوتية	المقابل في العربية	الكلمة في لغة التاما
cvc-cvv	/mino/	النسيبة	يذُو

المقطع الرابع: وهو مديد مغلق بصامت، وهو يتكون من صامت ثم حركة طويلة، ثم صامت، ومثاله كلمة "نار" بالوقوف على الرء ومثاله في لغة التاما هو:

المقاطع المؤلفة لها	كتابتها الصوتية	المقابل في العربية	الكلمة في لغة التاما
Cvvc	/nga:r/	أخ	نَارُ

أما المقطع الخامس هو المقطع المديد المغلق بصامتين، الذي يتكون من صامت، ثم حركة قصيرة، ثم صامت وصامت، مثل المقطع الثاني من كلمة "نَشَق" "د/شَق"، "مَشَق" ميم ففتحة فشين فقف، يعني صامت، ثم حركة قصيرة وهي الفتحة، ثم صامتان وهما الشين والقاف، وهذا المقطع لم يتحقق في لغة التاما.

بعض الظواهر الصوتية في لغة التاما:

للصوت المجرد صفات يمتاز بها عن غيره من الأصوات، فإذا ورد هذا الصوت في سياق صوتي قد يكتسب صفات جديدة متأثراً بما يجاوره من الأصوات، وإذا تجاوزت الأصوات في الكلمة المفردة أو في الكلام المتصل تغيرت صفاتها تغيراً كلياً أو جزئياً، وذلك بحسب طبيعة الصوت وما يجاوره. وهذا التغير قد يسبب زيادة أو نقصان أو اكتساب صفة أو فقدانها أو التقارب بين الأصوات أو التباعد بينها. وأهم سبب في هذا التغير هو تسهيل النطق بتوفير الجهد في أعضاء النطق وانتقالها، والانسجام الصوتي (البكوش ١٩٩٢م، ص: ٥٠-٥٢).

والانسجام الصوتي في العربية يأتي من التقارب بين الأصوات وهو الغالب، ويأتي من التباعد بينها وهو أقل، وهذا التباعد قد يكون بإبدال أحد المثليين صوتاً آخر ليخف النطق، مثل : أمّل ← أملى، وتقصصت ← تقصيت، وأمن ← آمن ، وهو في الغالب قلب الثاني من المثليين صوت مد أو لين .

والظواهر الصوتية هي الأثر الناتج عن اجتماع الأصوات في السياق وأثر بعضها على بعض، وهي بهذا تختلف عن تأليف الحروف الذي هو تكوين اللفظ العربي في الوضع وفي أصل اللفظ، وتختلف الظواهر أيضاً عن تأليف الحروف بأنها تكون في أصل وفي الكلمة وعبر الكلمات بخلاف تأليف الحروف الذي لا يعنى به إلا الأصل، وأهم وأغلب التغيير الذي يطرأ للأصوات مسبب عن القوانين الصوتية (البيئة الصوتية) ولكنها ليست السبب الوحيد حيث للقوانين النحوية والدلالية أثرها .

### المماثلة والمخالفة

من القوانين التي ناقشت مسألة المماثلة والمخالفة قانون جرامونت: ويسمى بقانون الأقوى أي حينما يؤثر صوت في آخر فإن الأضعف يكون عرضةً للتغيير والتأثر بالآخر، وقانون الجهد الأقل:تحقيق حد أعلى من الأثر بحد أدنى من الجهد.

أ . المماثلة: **Assimilation** ، ظاهرة صوتية تتجم عن مقارنة صوت لصوت (التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته)، فكما اقترب صوت من صوت آخر، اقترب كيفية أو مخرج، حدثت مماثلة، سواء ماثل أحدهما الآخر أو لم يماثله(الصيغ، ١٩٩٨م ، ص:٢٧١-٢٨٢).

### والمماثلة أنواع أبرزها:

- ١ . المماثلة الرجعية (لحمده)، ومعناها: أن يماثل صوت صوتاً آخر يسبقه(الصيغ، ١٩٩٨م، ص:٢٨٢). وهناك العديد من الكلمات العربية قد أخضعت لقانون المماثلة الرجعية فالكلمة (أخذت)مثلاً مما نُظِرَ له، (أخذت) حينما تنطق أنياً (أَحَت) فقد أثرت التاء في (أخذت) وهي مهموسة، في الذال قبلها وهي مجهورة، فأفقدتها جهرها، وصارت مهموسة مثلها، وتحولت إلى تاء، ثم ادغم الصوتان.
- ٢ . المماثلة التقديمية، ومعناها: أن يماثل الصوت الأول الصوت الثاني.(الحمده) فإن في العربية باباً تقع فيه هذه المماثلة بصورة قياسية، في صيغة « افعل . افعلالاً » حيث يؤثر الصامت الأول في الثاني ، قال تعالى: ( وَانكروا بعد أمة أنا أنبأكم بدأويله فأرسلون) . الفعل: هو ذكر، وصيغة ( افعل . افعلالاً ) منه ( إنكروا . إنكروا ) إذ تزداد الألف في الأول ، والتاء تتوسط بين فاء الفعل وعينه ، فيكون الفعل ( إنكروا ) والذال مجهورة، والتاء مهموسة، فتأثرت التاء بجهر الذال، فعادت مجهورة، والتاء إذا جهر بها عادت دالاً، فتكون: ( إذ ذكر ) والدال تؤثر في الذال بشدتها، فتتحول الذال من صامت رخو احتكاكي إلى صامت شديد ( دال ) ثم تدغم الدالان ، فتكون « إنكروا »(ابن جني، ١٩٥٢م، ج٢/ص:١٣٩). وفي لغة التاما نحو: **massi** حيث تدغم المتماثلين وهي السين بحيث تنطق (سَي).

ب . وأما المخالفة: **Dissimilation** فتطلق عادة على أي تغيير صوتي يهدف إلى تأكيد الاختلاف بين وحدتين صوتيتين، من صور المخالفة إبدال الفتحة كسرة في جمع المؤنث السالم الهدف تجنب النطق بمجموعة من الألفات.( هاري وفال، ١٩٩٢م، ص:٢٦-٣٠) وهي الظاهرة التي يقرب الصوت فيها من صوت آخر بسبب تأثير أحدهما على الآخر أو بتأثير أجنبي، وقد يصل التقارب إلى درجة التماثل وقد لا يصلها .وقرب صوت من آخر قد يكون قريباً ناقصاً، ويسمونه: الإدغام الأصغر، ويأخذ إحدى صورتين:

١ - ينقلب أحدهما إلى صوت ثالث من مخرج المؤثر أو يشاركه في صفته أو مخرجه: مثل: **anbot** ← **ambpt** وتعني في العربية شقيق الوالد، حيث قربت النون من الباء فأصبحت ميماً شفوية مثل الباء. وكذلك في: **tanmbor** ← **tambor**.

### الخلاصة:

\*\* خلصت المقارنة بين نظام الصوائت في اللغة العربية ولغة التاما، إلى أن اللغتين تتفقان تماما في نظام الصوائت.

\*\* إنَّ الأصوات العربية نحو: /ث/، /خ/، /ذ/، /ض/، /ظ/، /غ/ غير موجودة في لغة التاما، وعليه نستنتج من ذلك أن متعلمي التاما يواجهون صعوبات في وأن أصواتا نحو: /nj/، /ng/، /ny/ غير موجودة في اللغة العربية.

\*\* إنَّ للغة التاما أربعة مقاطع هي: CV و CVV و CVC و CVVC.

\*\* إنَّ المقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتيتين أو أكثر إحداها حركة، فاللغتان العربية والتاماوية تتفقان في أن لا وجود لمقطع من صوت واحد، ولا وجود لمقطع يخلو من الحركة.

\*\* إنَّ المقطع الصوتي في اللغتين العربية والتاماوية لا يبدأ بصوتين صامتين، ولا بحركة.

\*\* ينتهي المقطع في العربية بصوتين صامتين في سياقات معينة وهي عند الوقف أو إهمال الإعراب، وهذا ما لم يتحقق في لغة التاما لأنها لغة غير معربة.

### التوصيات:

- الاهتمام بدراسة اللغات السودانية.
- دراسة لغة التاما دراسة نحوية تبين تراكيبها.

### المراجع:

١. ابن جني (١٩٥٢)، أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت: دار الكتاب العربي.
٢. ابو سليم (١٩٩٢م) محمد ابراهيم أبو سليم، أدوات الحكم والولاية في السودان، ط ١٤١٣هـ، دار الجيل بيروت.
٣. بازمة (بدون) محمد مصطفى بازامة، ليبيا في عهد الخلفاء الراشدين، الناشر دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا.
٤. البكوش (١٩٩٢م) الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط/ الثالثة، المطبعة العربية تونس.
٥. بولقمة (بدون) الهادي مصطفى بولقمة، سعد خليل القزيري، الجماهيرية، دراسة في الجغرافية. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى.
٦. خير السيد، (٢٠١٣) بهاء الدين الهادي خير السيد، أوضاع اللغات السودانية والتخطيط اللغوي، الطبعة الأولى.
٧. رسل (١٩٨٤م) برتيل رسل، علم الأصوات المبرمج، تعريب عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة.

٨. شاهين(١٩٩٦م)عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، دار القلم، القاهرة ١٩٩٦م.
٩. الصيغ(١٩٩٨م)عبدالعزیز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر: دمشق.
- ١٠.عباس(١٩٦٨م)إحسان عباس، تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، ط:١، ليبيا.
- ١١.عبدالنواب(بدون)رمضان عبد التواب التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الثالثة.
- ١٢.فان(١٩٩٢م)هاري فان ونور فال، الفنولوجيا التوليدية الحديثة، ترجمة مبارك حنون، وأحمد العلوي، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء، ط/ الأولى.
- ١٣.كبارة،(١٩٩٧) مختار خليل كبارة، اللغة النوبية: كيف نكتبها؟، القاهرة مركز الدراسات النوبية والتوثيق، الطبعة الأولى.
- ١٤.ماكمايكل(٢٠١٣م)،هارولد،تاريخ العرب في السودان،ترجمة سيد ديدان،ج/١، الطبعة الثانية،مدار آفاق - الخرطوم السودان.
- ١٥.محمد صالح(٢٠١٠)،نصر الدين محمد صالح أبكر،قيام دولة التاما في السودان الأوسط، الطبعة الاولى،الخرطوم-السودان.

**Web sides:**

Tama in the Language Cloud, <https://www.google.com>

Wikipedia, the free encyclopediawww.google.com

www.google.com, Ethnologue, <https://www.ethnologue.com/language/tma>